

بحار الأنوار

[2] وقالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفية، وزعموا أنه هو المهدي الذي يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، وأنه حي لم يموت ولا يموت حتى يظهر بالحق (1)، وتعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة: أنت ابني حقا، وأنه كان صاحب رأيته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عندهم دليلا (2) على أنه أولى الناس بمقامه، واعتلوا في أنه المهدي بقول النبي صلى الله عليه وآله: " لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، واسم أبيه اسم أبي، يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " قالوا: وكان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بقوله: " أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (3) وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر " وتعلقوا في حياته أنه إذا ثبت إمامته بأنه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره، وليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجة، ولا بد (4) على صحة هذه الأصول من حياته. وهذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أن محمدا كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام وقد حكى عن بعض الكيسانية أنه كان يقول: إن محمدا كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وبطل إمامة الحسن والحسين، ويقول: إن الحسن إنما دعا في باطن الدعوة إلى محمد بأمره ! وإن الحسين ظهر بالسيف بإذنه، وإنهما كانا داعيين إليه وأميرين من قبله ! وحكى عن بعضهم أن محمدا رحمه الله عليه مات وحصلت الإمامة من بعده في ولده، وأنها انتقلت من ولده إلى ولد العباس بن عبد المطلب، وقد حكى أيضا أن منهم من يقول: إن عبد الله بن محمد حي لم يموت (5) وأنه القائم، وهذه حكاية شاذة، وقيل: إن منهم من يقول: إن محمدا قد مات وإنه يقوم بعد الموت وهو المهدي،

(1) في المصدر: حتى يظهر الحق. (2) =: وكان ذلك عندهم الدليل اهـ. (3) =: وأخو رسول الله. (4) =: فلا بد. (5) =: لا يموت.